لم ينص على احد بالخلافة والا هلكت الامة لو خالفوه ذكر النص فاقتضت المصلحة ووفور شفقته
على امته ان لا ينص عليها للاحد وانما اشار لامامة ابي بكر بما لا تقرب من الصريح ويدل على عدم النص
ما اخرجه البزار في مسنده عن حذيفة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله لا تستخلف علينا قال اني
ان استخلف عليكم فتعصوا خليفتي ينزل عليكم العذاب واخرجه الحاكم بسند فيه ضعف وما في الصحيحين
عن عمر رضي الله تعالى عنه انه قال حين طعن ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني اي ابو بكر وان اترككم
فقد ترككم من هو خير مني اي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما رواه الامام احمد وغيره بسند حسن عن علي
كرم الله وجهه انه قال يوم الجمل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد الينا في هذه الامارة شيئا حتى
رأينا من الامر ان نستخلف ابا بكر الحديث وكذا نفى عثمان رضي الله عنه النص للاحد كما قال البخاري
وقيل انه صلى الله عليه وسلم نص عليها لابي بكر وعليه جماعة من المحدثين قيل وهو الحق لان من تأمل
الاحاديث علم من اكثرها انه نص عليها نصا ظاهرا ومن بعضها ظاهرا صريحا على خلافته ما اخرجه مسلم
انه صلى الله عليه وسلم قال لعائشة في مرض موته ادعي لي ابا بكر واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان
يتمنى متمن ويقول قائل انا اولى ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر وفي رواية اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف ٧ قائلهم
فيه احد ثم قال دعيه معاذ الله ان يختلف المؤمنون في ابي بكر وغير ذلك من الاحاديث وقال الحافظ مغلطاي
في سيرته لم ينص صلى الله عليه وسلم على احد بالخلافة والاحاديث ليست نصا في ذلك انتهى وجمع بعضهم
بين القولين بان مراد من نفاه انه لم ينص عند الموت على احد بالخلافة ومراد من اثبته انه صلى الله
عليه وسلم نص عليها واشار اليها قبل ذلك ولا تنافي ان النص على ذلك قبل قرب الوفاة يبقى وانما الاحتمال الا
ويلوح على بعد بخلاف ما عند الموت فلذا نفى الجمهور النص كعلي وعثمان رضي الله عنهم ويؤيده قوله

١٦٢

وقول بعض الائمة الاصوليين ان معنى لم ينص عليها للاحد لم يرد بها الاحد فائدة ذكر الاصوليون
ان الاجماع اقوى من النص الذي لم يتواتر لان مفاد الاجماع قطعي ومفاد النص ظني فثبوت الاجماع على خلافة
ابي بكر كاف ولو لم يرد نص وهو اذا ذكر نسبه فهو ابو بكر بن عثمان المكنى بابي قحافة بن عامر بن
عمرو بن كعب ابن سعد بالسكون للوزن بن تيم بن مرة بضم الميم ابن كعب بن لؤي فهو قرشي
يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في مرة فهو الامام التيمي نسبة الى تيم من اجداده وامه ام الخير سلمى وقيل ليلى
بنت صخر بن عامر اسلمت فهما صحابيان كانوا في دار الارقم واسلم ابوه يوم الفتح وتوفي في خلافة عمر رضي الله عنه
قال بعضهم لم يكن احد من المهاجرين والانصار اسلم هو وابوه وبناته غير ابي بكر فائدة من صفته رضي الله عنه انه
كان نحيفا خفيف اللحم ابيض خفيف العارضين معروق الوجه اي قليل لحمه لا يستمسك ازاره العظم ناتئ الجبهة غائر
العينين اجنأ بالجيم والهمزة صفة مشبهة من جنأ كفرح اي اشرف كاهله على صدره كما في القاموس وفي
النهاية هو من جنأ وهو الميل في الظهر الى العنق وكان يخضب بالحناء والكتم بويع رضي الله تعالى عنه من جميع
الصحابة بالامرة اي الولاية والخلافة وهو بكسر الهمزة اسم مصدر وجعل الجوهري له مصدرا من امر علينا اي
ولي خطأه القاموس وانما مصدره الامر ثاني يوم بالاضافة الى وفاته صلى الله عليه وسلم
ويوم وفاته يوم الاثنين ثاني عشر شهر ربيع الاول عام وكانت البيعة قبل دفنه لانه اهم لتسكين
الفتنة كما جزم به السيوطي والقسطلاني وغيرهما قال الجلال الدواني في شرح العضدية وروي ان
الصحابة اجتمعوا يوم وفاته صلى الله عليه وسلم في سقيفة بني ساعدة قال الانصار للمهاجرين منا امير
ومنكم امير فقال لهم ابو بكر منا الامراء ومنكم الوزراء واحتج عليهم بقوله صلى الله عليه وسلم الائمة من
قريش فاستقر رأي الصحابة بعد المراجعة والمشاورة على خلافة ابي بكر واجمعوا على ذلك وبايعه علي بعد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)